الأهرام

المصدر : السياسية

التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٨٠

اضطهاد المسلمين في فرنسا
ماذا فعلت الدول الاسلامية لمواجهة الحرب ضد الجاليات الاسلامية في العالم

بقلم : عبد الله ناصر السنعوسي

ازمة في صفوف المغتربين المسلمين بفرنسا اما عن اللاجئين فلا تحدث . في الأشهر القليلة الماضية تظاهرت مجموعات المسلمين التي تقيم بمنطقة Roubaix الفرنسية احتجاجا على اعتراض حاكم المنطقة لبناء مسجد للمسلمين بمبلغ ٧٥٠ الف فرنك فرنسي ... وتذرع الحاكم بحجة حاجة الدولة لذلك المكان ... ان مثل هذا التصدي لم يكن غريبا يوما على مسلمي فرنسا سواء كان التصدي من قبل الفرنسيين كمواطنين او حكومة . والمعروف ان فرنسا تحتضن مليونين واربعمائة الف مسلم اغلبهم من العرب وسكان شمال افريقيا ... في عام ١٩٧٨ بمناسبة مباريات كأس العالم لكرة القدم التي دارت فصولها في الارجنتين فقد رفض التلفزيون الفرنسي بث مباراة فريق تونس نظرا لانه ترشح للادوار النهائية وتلا ذلك الامتناع ثورات غضب وسخط وتظاهرات في الشوارع من طرف العرب احتجاجا على الموقف الفرنسي ... واليوم فان الجالية المسلمة تعاني من ضغط قوانين الهجرة والاجراءات التي اتخذتها السلطات الفرنسية وخاصة من كانوا من المهاجرين القادمين من شمال افريقيا او اية دولة عربية اخرى وخاصة الجالية العربية فهي تتعرض الى الاعتداء والوحشية التي تمارسها بعض الفئات الفرنسية والمتعاملة مع بعض شبكات الارهاب الصهيونية الموجودة في فرنسا . واصبح القتل في صفوف العرب امرا عاديا ويقابله جهاز الامن الفرنسي بالبرود وعدم الاكتراث ... وفي بعض المناطق فهم يواجهون عناء شبيها بذلك العناء الذي يلقاه السود في جنوب افريقيا

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

والولايات المتحدة الامريكية فبعض المقاهي ترفض استقبال العرب وقد ابدع الفرنسيون في اختيار الاسماء بالنسبة للجالية العربية او المسلمة مثل « بانيول » و « كرابول » و « سال راس » او « باربار » بالنسبة لعرب شمال افريقيا . او تقرأ في الصحف في قسم الاعلانات « شركة بحاجة الى عامل على ان يكون عربيا او اسود ...

والحال لا تختلف في بروكسل ايضا حيث تقرأ على واجهات المعارض او الفنادق « ممنوع على العرب والكلاب ..

وبخصوص قضية Roubaix فقد هدد اهالي المنطقة بتفجير المكان بأصابع الديناميت اذا ما قام مسجد هناك . وفي Annecy بفرنسا فقد بقي المسلمون هناك يترقبون مدة ١٠ سنوات حتى يرخص لهم لبناء مسجد يقيمون فيه صلاتهم وقبل أن يتم بناؤه تعرض الى التدمير عدة مرات .. يقول السيد / حمزة ابو بكر شيخ مسجد باريس « يواجه المسلم معاناة كبيرة في ممارسة واجبه الديني والدنيوي وخاصة الابناء الصغار حيث لم تتوفر لهم الامكانيات المادية والمعنوية لكي ينشأوا على دين آبائهم واجدادهم » ..
المسلمون ينفقون لبناء مساجدهم من تبرعات المسلمين هناك ومع هذا فان السلطات الفرنسية تتصدى لهم .. وفي فرنسا لا يوجد الا ١٥ مسجدا لـ ٢ مليون و٤٠٠ الف مسلم والآن فان مشروع قانون بوني Bonnet وستولرو Stoleru يهدد مجموعات كبيرة من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

العرب بالطرد حتى الذين نشأوا وتربوا هناك .
وظاهريا فان هذا القانون يشمل كل الجاليات الاجنبية وحقيقة الامر فانه يعني الجاليات العربية والمسلمة فقط لأن الجاليات الاخرى كالبرتغال والاسبان أو اليونان فانهم يلقون احتراما وتعاطفا كبيرا من الفرنسيين حكومة وشعبا .. فماذا أعددنا نحن كحكومات عربية أو منظمة اسلامية لكي نحمي رعايانا في فرنسا أو في أي مكان آخر من هذا العالم أين مايواجه المسلم الظروف القاسية والاضطهاد والعيشة الضنكة ؟ .. في العالم هناك ٢ مليون و٦٠٠ الف مسلم يعانون أيضا القهر والظلم والاضطهاد . ومشكلتهم تختلف عن مشكلة المسلمين في فرنسا أو غيرها من البلدان الغربية يعيشون في شتى أنحاء العالم كاللاجئين وهم من الاثيوبيين وعددهم (مليـــون و٦٠٠ الـــف) وأفغـــان (٩٠٠ الف) ومن التشانيين (١٠٠ الف) و ٥٠ الف من الكمبوديين والفيتناميين .. هذا بالاضافة الى مليوني فلسطيني مشردين في العالم العربي والغرب .
ان مشكلة المغتربين واللاجئين المسلمين تتخذ في الظروف الحاضرة صيغة خطرة وتزداد تعقيدا مع الايام . والتعقيـد في ذلك ان مجموعات كبيرة من اللاجئين تتجه صوب بلدان اسلامية فقيرة خاصة وانها تجد نفسها مضطرة لايوائهم وتصبح تواجه مشاكل لا قبل لها بها ولم تكن في الحسبان للتخطيط لها . فتتطلع هذه الدول الى المنظمات الدولية المختصة والى الدول الاسلامية طالبة منها العون والمساعدة وهي الان عاجزة امام تدفق سيل اللاجئين بمئات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الالاف . في سنة ١٩٧٨ قامت حكومة بورما بطرد ما لا يقل عن ٣٠٠ الف مسلم من مواطنيها بعد ما صادرت ممتلكاتهم واموالهم . فالتجأوا الى جمهورية بنغلادش ... وبعدها حصل غزو اوغندا بعيدي امين في منتصف ١٩٧٩ من طرف تنزانيا وتدفقت عشرات الالاف من اللاجئين المسلمين من اوغندا الى السودان . وقدر عدد اللاجئين بما لا يقل عن ٢٥٠٠٠ الف لاجيء اوغندي مسلم . وتواجه منظمة المؤتمر الاسلامي الان واحدة من اعقد المشاكل ، مشكلة اللاجئين من مقاطعة اوغادين الى الصومال واخرى مشكلة المسلمين الكمبوديين . ويقدر عدد اللاجئين الموجودين حاليا بالصومال ١.٤٠٠ لاجيء وهم يعيشون مأساة انسانية ويفتقرون الى كل شيء ، رغم ما تبذله حكومة الصومال من جهود تستحق كل الثناء فهي لا تستطيع وحدها ان تقوم بكل هذا العبء بسبب فقر البلاد وما تعانيه من ازمة اقتصادية وجفاف ..

اما مشكلة اللاجئين المسلمين في كمبوديا فتتمثل في مئات الالاف ممن اضطروا الى الفرار من البلاد بسبب تولي الشيوعيين السلطة . واخذوا يلجأون الى الدول المجاورة خاصة تايلند وماليزيا . وكثير من البلدان رفضت ايواءهم بل بعض هذه الدول اعادتهم الى كمبوديا حيث كان ينتظرهم العذاب والقمع .

ويوجد حاليا ٨ الاف لاجيء مسلم في تايلند في معسكرات ينتظر نقلهم الى ماليزيا بينما الالاف تنتظر على الحدود ...

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية